ر» ول الله ﷺ: «إنَّ أَحَبَّكُمْ إليَّ وَأَقْرَبَكُم مِنِّي مَنْ لَقِيَني على مِثْلِ الحالِ الَّذي فارَقَني عَلَيها». قال الهيثمي (١٠/ ٢٥٣): رواه أحمد وفيه راوٍ لم يُسَمَّ وبقية رجاله ثقات. انتهى. وأخرجه ابن عساكر نحوه، كما في المنتخب (٥/ ٧٣).

زهد النبي ﷺ وأصحابه عن الدنيا والخروج عنها بدون تلبس بها: زهد النبي ﷺ

حديث عمر في تأثير الحصير في جنبه عليه السلام

أخرج ابن ماجه[١] بإسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: حدَّثني عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال: دخلتُ على رسول الله ﷺ وهو على حصيرٍ. قال: فجلستُ فإذا عليه إزاره وليس عليه غيره، وإذا الحصير قد أثَّر في جنبه، وإذا أنا بقبضةٍ من شعير نحو الصَّاع، وقَرَظٌ[٢] في ناحية في الغرفة، وإذا إهاب[٣] مُعَلَّق، فابتدرتْ عيناي[٤] فقال: «ما يُبْكيكَ يا ابْنَ الخطَّاب؟» فقال: يا نبيَ الله ومالي لا أبكي! وهذا الحصير قد أثَّر في جنبك، وهذه خزانتك لا أرى فيها إلا ما أرى، وذاك كسرى وقيصر في الثمار والأنهار وأنت نبيُّ الله وصفوتُه وهذه خزانتك!! قال: يا ابن الخطاب، أما ترْضى أن تكون لنا الآخرة ولهم الدنيا؟!» وأخرجه الحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم. ولفظه: قال عمر رضي الله عنه: استأذنتُ على رسول الله ﷺ فدخلتُ عليه في مشربةٍ[٥] وإنه لمضطجع على خصفةٍ[٦] إنَّ بعضه لَعلَى، التُّراب، وتحت رأسه وسادة محشوة ليفاً[٧]، وإن فوق رأسه لإهاباً عَطِناً[٨]، وفي ناحية المشربة قرظ: فسلَّمتُ عليه فجلستُ فقلت: أنت نبيُّ الله وصفوته، وكسرى وقيصر على سُرُر الذهب وفرش الديباج والحرير؟! فقال: «أولئك عُجِّلتْ لهم طَيِّباتُهُمْ وَهِيَ وَشِيكَةٌ[٩] الانْقطاع، وإنا قَوْمٌ أُخِّرتْ لنا طيِّباتُنا في آخرتنا». ورواه ابن حِبَّان في صحيحه عن أنس: أن عمر رضي الله عنهما دخل على النبي ﷺ. فذكر نحوه.

---

(١) «في الأصل: أخرج أحمد، والتصويب من «الترغيب» (٥/ ١٦١).
(٢) «القرظ»: ورق السَّلم يدبغ به.
(٣) «إهاب»: جلد.
(٤) «ابتدرت عيناي»: أي سالتا بالدموع. «النهاية» (١/ ١٠٦).
(٥) «مشربة»: أي غرفة.
(٦) «خصفة»: أي الثوب الغليظ جداً.
(٧) «ليفاً»: أي قشر النخل وما شاكله.
(٨) من عطن الجلد إذا تمزق شعره وأنتن في الدباغ.
(٩) «الوشيكة»: السريعة.

كذا في الترغيب (٥/ ١٦١). وأخرج حديث أنس أيضاً أحمد وأبو يَعْلى بنحوه، قال الهيثمي (١٠/ ٣٢٦): رجال أحمد رجال الصحيح غير مبارك بن فَضالة وقد وثّقه جماعة وضعفه جماعة. انتهى.

وأخرجه أحمد وابن حبّان في صحيحه والبيهقيّ عن ابن عباس رضي الله عنهما: **أن رسول الله ﷺ دخل عليه عمر رضي الله عنه وهو على حصير قد أثّر في جنبه، فقال: يا رسول الله، لو اتخذتَ فِرَاشاً أَوْثَرَ[1] من هذا، فقال: «ما لي وَلِلدُّنيا؟! ما مَثَلي وَمَثَلُ الدُّنيا إلا كَراكِبٍ سارَ في يَوْمٍ صائِفٍ[2]، فاسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ ساعةً ثم راحَ وَتَرَكَها»**، كذا في الترغيب (٥/ ١٦٠). وأخرجه الترمذي ـ وصحّحه ـ وابن ماجه عن ابن مسعود رضي الله عنه نحوه، والطبراني وأبو الشيخ عن ابن مسعود نحو حديث عمر، كما في الترغيب (٥/ ١٥٩)، وابن حبّان والطبراني عن عائشة رضي الله عنها، كما في الترغيب (٥/ ١٦٢) والمجمع (١٠/ ٣٢٧).

فراشه عليه السلام

وأخرج البيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت: **دخلتْ عليَّ امرأة من الأنصار فرأتْ فِراشَ رسول الله ﷺ قطيفةً[3] مثنية، فبعثتْ إليّ بفراش حشوه الصُّوف، فدخلَ عليّ رسول الله ﷺ فقال: «ما هذا يا عائشةُ؟» قالت: قلت: يا رسول الله، فلانة الأنصارية دخلت فرأت فراشك، فذهبت فبعثتْ إليّ بهذا، فقال: «رُدِّيهِ يا عائشة، فواللّهِ لو شِئْتُ لأَجْرَى اللّهُ معي جبال الذهب والفضة»**. وأخرجه أبو الشيخ أطول منه، كما في الترغيب (٥/ ١٦٣).

طعامه ولباسه عليه السلام

وأخرج ابن ماجه والحاكم عن أنس رضي الله عنه قال: **لبس رسول الله ﷺ الصُّوف، واحتذى[4] المخصوفَ[5]. وقال: أكلَ رسول الله ﷺ بشعاً، ولبس جِلْساً[6] خشِناً، قيل للحسن: ما البشع؟ قال: غليظ الشعير، ما كان النبي ﷺ يُسيغُه إلاّ بجرعة من ماء. وفيه**

---

(١) «أوثر»: أي أوطأ وألين.

(٢) «يوم صائف»: أي حارّ. «مختار» مادة (ص ي ف).

(٣) «القطيفة»: كساء له خمل. النهاية (٤/ ٨٤).

(٤) «احتذى»: انتعل «مختار» مادة (ح ذ ا).

(٥) «المخصوف»: المخروز «مختار» مادة (خ ص ف).

(٦) «الحِلْس»: هو الكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب «النهاية» (١/ ٤٢٣).

يوسف بن أبي كثير وهو مجهول عن نوح بن ذكوان وهو واهٍ، وقال الحاكم: صحيح الإسناد، (وعنده: خشناً موضع بشماً) كذا في الترغيب (٥/ ١٦٣).

ما وقع بين رسول الله ﷺ وأم أيمن في صنع الرغيف

وأخرج ابن ماجه وابن أبي الدنيا في كتاب الجوع وغيرهما عن أم أيمن رضي الله عنها أنها **غَرْبَلَتْ**[1] **دقيقاً، فصنعته للنبي ﷺ رغيفاً، فقال: «ما هذا؟» قالت: طعام نصنعه بأرضنا**[2] **فأحببتُ أن أصنع لك منه رغيفاً، فقال: «رُدِّيهِ ثم اعجنيهِ»**. كذا في الترغيب (٥/ ١٥٤).

حديث سلمى امرأة أبي رافع في أكله عليه السلام

وأخرج الطبراني عن سلمى امرأة أبي رافع[3] رضي الله عنهما قالت: **دخل عليّ الحسن بن عليّ وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم فقالوا: اصنعي لنا طعاماً ممّا كان يُعجِبُ النبيَّ ﷺ أكلُه، قالت: يا بَنِيّ إذاً لا تشتهونه اليوم، فقمتُ فأخذتُ شعيراً فطحنته ونسفته**[4] **وجعلت منه خبزة، وكان أُدْمُه الزيت، ونثرت عليه الفلفل فَقَرَّبْتُهُ إليهم، وقلتُ: كان النبيُّ ﷺ يحبُّ هذا**. قال الهيثمي (١٠/ ٣٢٥): رجاله رجال الصحيح غير فائد مولى ابن أبي رافع وهو ثقة. وقال في الترغيب (٥/ ١٥٩): رواه الطبراني وإسناده جيد.

حديث ابن عمر في زهده عليه السلام

وأخرج أبو الشيخ ابن حيّان في كتاب الثواب عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: **خرجنا مع رسول الله ﷺ حتى دخل بعض حيطان الأنصار فجعلَ يلتقط من التمر ويأكُلُ فقال لي: «يا ابنَ عُمَرَ، ما لكَ لا تَأْكُلُ؟» قلت: لا أشتهيه يا رسول الله، قال: «وَلٰكِنّي أَشْتَهِيهِ، وَهٰذِهِ ضَبْحَ رابعةٍ منذُ لم أَذُقْ طعاماً، وَلَوْ شِئْتُ لَدَعَوْتُ رَبّي عَزَّ وَجَلَّ فأعطاني مثلَ**

---

(١) «غربلت»: أي نخلت.

(٢) قالت أم أيمن بأرضنا وقصدت الحبشة لأنها حبشية، وهي مولاة رسول الله ﷺ وحاضنته، أسلمت قديماً أول الإسلام وهاجرت إلى الحبشة وإلى المدينة، وكان رسول الله ﷺ يقول عنها: «أم أيمن أمي بعد أمي وكان يزورها في بيتها». راجع «أسد الغابة» (٧/ ٣٠٣).

(٣) «أبو رافع»: هو مولى رسول الله ﷺ واختلف في اسمه فقيل أسلم وقيل إبراهيم وقيل صالح، توفي في خلافة عثمان وقيل عليّ وهو الصواب راجع «أسد الغابة» (٦/ ١٠٦).

(٤) «نسفته»: أي نفضته «مختار» مادة (ن س ف).

مُلْكِ كِسْرَى وَقَيْصَرَ فَكَيْف بك يا ابنَ عُمر إذا بقيتَ في قوم يخبّئون رِزْقَ سَنَتِهِمْ ويضعُفُ اليقينُ؟!» فوالله ما برحنا حتى نزلت: ﴿وَكَأَيِّن مِن دَابَّةٍ لاَ تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[1] فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ اللهَ لَمْ يَأْمُرْنِي بكنزِ الدُّنيا ولا باتِّباعِ الشَّهَوَاتِ، فَمَنْ كَنَزَ دُنيا يريدُ بها حياةً باقيةً فإنَّ الحياةَ بيدِ اللهِ عزَّ وجلَّ، ألا وإنِّي لا أكْنِزُ ديناراً ولا درهماً ولا أَخبأُ رِزْقاً لِغَدٍ» كذا في الترغيب (٥/ ١٤٩). وأخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عمر مثله، وفيه أبو المطوف الجزريّ وهو ضعيف؛ كما في التفسير لابن كثير (٣/ ٤٢٠).

رواية أم المؤمنين عائشة في هذا الأمر

وأخرج الطبراني في الأوسط عن عائشة رضي الله عنها قالت: أُتي رسولَ الله ﷺ بقَدَحٍ فيه لبنٌ وعسلٌ فقال: «شَرْبَتَيْنِ في شَرْبَةٍ وأُدْمَيْنِ في قدحٍ؟! لا حاجةَ لي به. أما إنِّي لا أزعمُ أنهُ حَرَامٌ، وَلَكِنْ أكْرَهُ أنْ يَسْأَلَنِي اللهُ عزَّ وجلَّ عن فُضُولِ الدُّنيا يومَ القيامةِ، أتواضعْ للهِ، فَمَنْ تَوَاضَعَ للهِ رفعه اللهُ، ومَنْ تَكَبَّرَ وَضَعَهُ اللهُ، ومَنِ اقْتَصَدَ[2] أغناهُ اللهُ، ومَنْ أكْثَرَ ذِكْرَ الموتِ أَحَبَّهُ اللهُ». كذا في الترغيب (٥/ ١٥٨). وقال الهيثمي (١٠/ ٣٢٥): وفيه نُعيم بن مُوَرِّع العنبريّ وقد وثّقه ابن حِبّان وضعّفه غير واحد، وبقية رجاله ثقات.

زهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه
حديث زيد بن أرقم في هذا الأمر

أخرج البزّار عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: كنّا مع أبي بكر رضي الله عنه فاستسقى، فأُتِيَ بماءٍ وعسلٍ، فلما وضعه على يده بكى وانتحب[3] حتى ظننّا أنّ به شيئاً ولا نسأله عن شيء. فلما فرغ قلنا: يا خليفة رسول الله ﷺ ما حملك على هذا البكاء؟ قال: بينما أنا مع رسول الله ﷺ إذ رأيته يدفَعُ عن نفسه شيئاً ولا أرى شيئاً، فقلت: يا رسول الله ما الذي أراك تَدْفَعُ عن (نفسك)[4] ولا أرى شيئاً؟ قال: «الدُّنيا تَطَوَّلَتْ لي فقلتُ: إليكِ عَنِّي[5]، فقالتْ: أما إنَّكَ لَسْتَ بِمُدْرِكِي» قال أبو بكر: فشقَّ عليَّ وخَشيتُ أنْ أكونَ قد خالفتُ أمرَ رسول الله ﷺ ولحقتني الدنيا. قال الهيثمي (١٠/ ٢٥٤): رواه البزار وفيه عبد

(١) [٢٩/ سورة العنكبوت/ ٦٠].
(٢) «اقتصد»: أي أنفق من غير إسراف ولا تقتير عن «النهاية» (٤/ ٦٨).
(٣) «انتحب»: الانتحاب البكاء بصوت طويل ومدّ.
(٤) هذه الزيادة من «الترغيب» (٥/ ١٦٨) يقتضيها السياق.
(٥) «إليك عني»: أي ابعدي عني.